

المقاصدُ القرآنية عند الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني في تفسيره معارج التفكير ودقائق التدبر سورة الليل والفجر والضحي والشرح، أنموذجاً

إعداد

م. م. وسام سمير عبد الرزاق الفهداوي
المديرية العامة لتربية الأنبار

أ. د. محمود حميد مجبل العيساوي
جامعة الأنبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية

Summary:

This Research Aims To Elicit Quranic Purposes From The Field Interpretation Of Sheikh Abdul Rahman Hasaan Habanka Al-Maidani By Studying Surat Al-Layl, Al-Fajr, Al-Duha And Al-Sharh As A Model. The Knowledge Of The Purposes Of The Surahs Leads To The Realization Of Some Of The Notable Purpose Of The Revelation Of The Quran, The Consideration Of Its Phrases, Words And Purposes, The Statement Of What Allah The Almighty Wants In It, And What Its Surahs And Verses Are Guided To In A Way That Achieves Understanding And Action, And Also A Statement That The Number Of The Purposes Of The Surah Does Not Depend On The Number Of Its Verses, There Are Several Verses In Common . In One Objective, And There Is One Verse In Which There Is More Than One Objective, So The Qur'anic Objectives Are Inseparable From Interpretation, Since The Quran Is The Main Source For Defining The Overall Objectives, And From It Deduced Many Ruling And Partial Ills, And It Enables The Interpreter To Derive The Rulings And Wisdom Of The Qur'an. The Noble Qur'an ,Considering The Purposes Of The Surahs, Is Considered The Safest Approach, Which Makes

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى بيان استنباط المقاصد القرآنية من تفسير الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، عن طريق دراسة سورة الليل والفجر والضحي والشرح أنموذجاً، كون هذا التفسير تفسير معاصر بأسلوب تدبري للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول وفق منهج كتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، وكون علم مقاصد السور يؤدي الى تحقيق بعض المقصد الملحوظ من إنزال القرآن، والنظر في عباراته وألفاظه ومقاصده، وبيان مراد الله تعالى فيه، وما تهدي إليه سوره وآياته بما يحقق الفهم والعمل، وأيضاً بيان أنّ عدد مقاصد السورة لا يعتمد على عدد آياتها، فهناك آيات عدة تشترك في مقصد واحد، وهناك آية واحدة فيها أكثر من مقصد، لذلك فالمقاصد القرآنية لا انفكاك لها عن التفسير، كون القرآن هو المصدر الرئيسي لتعيين المقاصد الكلية، ومنه استنبطت الكثير من الأحكام والعلل الجزئية، وهي تمكن المفسر من استنباط أحكام القرآن وحكمه، ولذلك فإنّ تفسير القرآن الكريم باعتبار مقاصد السور يعتبر هو المنهج الأسلم، الذي يجعل فهم كلام الله تعالى منتظماً على نحو يتضح فيه جلياً كمال نظمه، وتماسك سوره، واتساق آياته، وبيان إعجازه وبلاغته.

الكلمات المفتاحية: المقاصد القرآنية، التفسير،

المفسرون.

المقدمة

الحمدُ لله الذي أنزلَ كتابه المبين؛ ليكونَ هدى للعالمين، وأصلي وأسلم على نبينا الأمين، وعلى آله وصحبه المكرمين، ومن سلك سبيلهم الى يوم الدين.

أما بعد؛ فان لكل كلام ذي قدر غاية يساق البيان فيه اليها، ومقصود أعظم يؤم اليه، وأحق الكلام بذلك كلام الله العظيم المحكم في كتابه المبين، وقد جعل الله تعالى كتابه العزيز سوراً تتفاوت في عدد آياتها وطولها، ولكل سورة من سوره مقصد ترجع اليه آياتها، وهذا وجه من وجوه إحكام القرآن الكريم.

ولذلك تتبين أهمية هذا العلم من كونه وسيلة لتحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه؛ وذلك لأن التدبر لا يكون إلا بعد فهم المعاني، ومقصد كل سورة هو أصل معانيها الذي ترجع إليه، كما أن وقوف المفسر على مقاصد السور يسد ذهنه ويعصمه من الخطأ في تفسيرها؛ لأنه يتقيد في توجيه الآيات وفقاً لهذا المقصد، وبيان ذلك أن مقصد كل سورة إنما يقف عليه المفسر بعد استقراء آياتها والتأمل العميق فيما تدل عليه معان تحقق مراد الله تعالى من كلامه، وذلك بالنظر في فواتح السورة وخواتيمها، وسياق وسباق آياتها ولحاقها، وألفاظها.

The Words Of Allah The Almighty Orderly In A Manner In Which The Perfection Of Its System, The Coherence Of Its Surahs, The Consistency Of Its Verses, And The Statement Of Its Inimitability And Eloquence Become Evident.

Key Words : Qur'anic Purposes, Interpretation, Interpreters .

* * *

فقد أكد على ذلك محمد دراز^(١) رحمه الله إنما يكون لمن التفت الى المقاصد والأغراض^(٥).

• دواعي اختيار الموضوع:

١. شغفي بالقرآن الكريم ورغبتني في خدمة الدعوة

إلى الله تعالى، حيث جاء هذا البحث للمساهمة في بيان مقاصد سور القرآن وآياته.

٢. الكشف عن المقاصد التي اشتملت عليها الآيات والسور؛ لما لها من أثر في تدبر معانيه والعمل بآياته دون الاقتصار على الاهتمام بالمعنى الظاهري للآيات أو للألفاظ القرآنية.

٣. بيان مدى استخدام المفسرين للمقاصد في تفاسيرهم.

• خطة البحث:

قسّمتُ البحثُ إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

• المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وخطة البحث، ومنهجتي فيه.

• المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان، وفيه مطالب أربعة:

• المطلب الأول: تعريف المقاصد القرآنية لغة واصطلاحاً:

• المطلب الثاني: مفهوم التفسير والمفسرين لغة واصطلاحاً:

بقوله: «يسري في جملة السورة اتجاه معين، وتؤدي بمجموعها غرضاً خاصاً»^(٢).

قال ابن عاشور^(٣) رحمه الله: «السورة قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر، في غرض تام ترتكز عليه معاني آيات تلك السورة»^(٤).

وإذا ظهر ذلك، فإن معرفة مقاصد السور من أعظم ما يبعث على فهم كتاب الله تعالى وتدبره، والوصول الى كمال هداياته وعظاته، لذلك فالتدبر الحقيقي

(١) محمد بن عبد الله دراز: فقيه متأدب مصري أزهرى، كان من هيئة كبار العلماء بالأزهر، له كتب، منها: الدين، دراسة تمهيدية لتاريخ الإسلام، ينظر: الاعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، المتوفى: ١٣٩٦هـ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ٦ / ٢٤٦.

(٢) النبأ العظيم: لمحمد بن عبد الله دراز، المتوفى سنة: ١٣٧٧هـ، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ.د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيّدة ومحققة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ١٥٥.

(٣) محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مولده ووفاته ودراسته بها، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة من أشهرها: (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(التحرير والتنوير) في تفسير القرآن توفي سنة: ١٣٩٣هـ، ينظر: الاعلام، للزركلي: ٦ / ١٧٤.

(٤) التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤: ١ / ١٦٢.

(٥) ينظر: الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٣ / ٣٨٣.

- **المطلب الثالث:** بيان مقاصدية القرآن الكريم: سور الدراسة، يتبين فيه الخلاصة المستنبطة من هذه المقاصد العامة والخاصة لكل سورة.
- **المطلب الرابع:** علاقة المقاصد القرآنية بالتفسير وأهميتها وأثرها فيه: ٤. عزوتُ الآياتِ القرآنية الواردة في صلبِ البحثِ إلى سورها مع ذكر رقم الآية، والتزمت برسم المصحف العثماني.
- **المطلب الأول:** مقاصد سورة الليل واستنتاجها: ٥. ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في صلبِ البحثِ ترجمةً مختصرةً، واستثنيت منهم المشهورين.
- **المطلب الثاني:** مقاصد سورة الفجر واستنتاجها: ٦. لم أتكلم عن حياة الشيخ عبد الرحمن الميداني رحمه الله خشية الإطالة في هذا البحث إذ لم تكن هي المقصودة، فقد ترجمت له ترجمة وافية في أطروحتي للدكتوراه، وكذلك أفردت عن حياته رسائل جامعية.
- **المطلب الثالث:** مقاصد سورة الضحى واستنتاجها: والله نسأل أن ينفع بهذا العمل وأن يتقبَّلَه بقبول حسنٍ، وأن يُثَقِّلَ به موازيننا، وأن يجعله حجةً لنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخرُ دعوايَ أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم تسليمًا كثيرًا.
- **المطلب الرابع:** مقاصد سورة الشرح واستنتاجها: ١. الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائج والتوصيات.
- **ثبت المصادر والمراجع.**
- **منهج البحث:** لقد رسمت منهجا لهذا البحث أسير عليه، ويتبدى ذلك من خلال ما يلي:

* * *

١. إتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي للمقاصد القرآنية من تفسير الشيخ الميداني رحمه الله، وفق ما تتطلبه موضوعات البحث، علماً أن المؤلف سار في تفسيره للسور القرآنية وفق ترتيب النزول، وليس على ترتيب المصحف العثماني.

٢. جعلت توطئة ومقصداً عاماً لكل سورة، ثم تتفرع من ذلك مقاصد خاصة مستنبطة، استقراءً من كلام المؤلف رحمه الله.

٣. جعلتُ الاستنتاج المقاصدي لكل سورة من

المبحث الأول

التعريف بمفردات العنوان

- وفيه مطالب أربعة:

• **المطلب الأول: تعريف المقاصد القرآنية لغةً واصطلاحاً:**

أولاً: المقاصد لغة: جمع مقصد وهي مصدر ميمي من قصد، على وزن مفاعل، وترجع كلمة المقاصد في معناها اللغوي إلى الفعل قصد تقول: قصد يقصد قصداً، و(قَصَدَ) القاف والصاد والdal أصول ثلاثة، يدل أحدهما على إتيان الشيء وأمه، والآخر على كسر وانكسار، والآخر على اكتناز في الشيء^(١).

قال الراغب الأصفهاني^(٢) رحمه الله: «القصد:

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، باب القاف والصاد وما يثلثهما: ٩٥/٥.

(٢) أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، أديب من الحكماء العلماء، له (المفردات في غريب القرآن) و(تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) وغيرها، توفي سنة: ٥٠٢هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ٣٤١/١٣، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا، د. ط، د. ت: ٢٩٧/٢.

استقامة الطريق، يقال: قصدت قصده، أي: نحوت نحوه^(٣)، وجاء لفظ (قصد) في القرآن الكريم في ستة مواضع^(٤)، يفيد أغلبها التوسط، والاستقامة، والاعتدال، وهي كالاتي:

في قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، ومعناه توسط فيه، والقصد ما بين الإسراع والبطء^(٥).

في قوله تعالى: ﴿قَصْدُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]، أي على الله بيان قصد السبيل، فحذف المضاف وهو البيان، والسبيل هو الإسلام، ومعنى الآية: على الله بيان الإسلام بالرسول والحجج والبراهين، وقصد السبيل معناه استقامة الطريق، يقال طريق قاصد، أي مستقيم يؤدي إلى المطلوب^(٦).

(٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ: ٦٧٢.

(٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة: ١٣٦٤هـ: ٥٤٥.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ٧١/١٤.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨١/١٠.

في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢]، أي سفرًا سهلاً معلوم الطريق.

في قوله تعالى: ﴿مُقْتَصِدٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢]، أي عدل في العهد، وفي البر بما عاهد عليه في البحر، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]، أي الملازم للقصد وهو ترك الميل.

في قوله تعالى: ﴿مُقْتَصِدَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٦]، أي منهم قوم لم يكونوا من المؤذنين المستهزئين، والاقتصاد: الاعتدال في العمل.

وملخص كلام اللغويين أن مادة (قصد) في الاستعمال العربي تدل على معان مشتركة ومتعددة، إلا أن الغالب عند إطلاقها انصرافها إلى أم الشيء وإتيانه والتوجه نحوه^(١).

(١) ينظر: جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم، د. مسعود بودوخة، أستاذ في جامعة الجزائر، البحث مقدم إلى مؤتمر جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، د. ط، د. ت: ٩٥٤.

ثانياً: المقاصد اصطلاحاً: «هي الأمور المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها»^(٢).

ثالثاً: المقاصد القرآنية: لقد جاء هذا اللفظ عند الإمام العز بن عبد السلام^(٣) في مواضع عدة من كتابه القواعد، كقوله: «معظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها»^(٤)، وقوله كذلك: «ولو تتبعنا مقاصد ما في الكتاب والسنة، لعلمنا أن الله أمر بكل خير دقه وجله، وزجر عن كل شر دقه وجله، فإن الخير يعبر به عن جلب المصالح ودرء المفاسد، والشر يعبر به عن جلب المفاسد ودرء المصالح»^(٥)، وجاء هذا المصطلح أيضاً عند الإمام ابن عاشور رحمه الله في مواضع عدة، منها ما ذكره في مقدمات التحرير والتنوير، المقدمة الرابعة، فيما يكون عليه غرض

(٢) القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، محمود حامد عثمان، د. ط، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ٢٨٢.

(٣) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، الإمام الحبر، شيخ الإسلام وسultan العلماء، عز الدين السلمي القاهري الشافعي، صاحب الشهرة الحسنة والمؤلفات المتقنة منها: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ومجاز القرآن وغيرها، توفي سنة: ٦٦٠هـ، ينظر: ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م: ٢٨٩/٣.

(٤) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق محمود بن التلاميذ الشنقيطي، دار المعارف، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت: ٧/١.

(٥) قواعد الأحكام في مصالح الأنام: ١٦٠/٢.

لذلك فمن أعظم نعم الله تعالى على أمة محمد ﷺ نعمة القرآن الكريم، كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، كتاب جعله لنا شرفاً، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٠) [الأنبياء: ١٠]، وقال أيضاً: ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (٤٤) [الزخرف: ٤٤]، والذكر هنا بمعنى: الشرف والرفعة والمجد والسؤدد^(٥)، وما من شيء يكون بهذه العظمة والمنزلة إلا وله حقوق وواجبات عل من أنزل اليهم، فمن واجبات الأمة تجاه هذا القرآن العظيم: الاستماع والتلاوة والحفظ والتدبر والعمل^(٦)، وأعظم هذه الواجبات: التدبر المورث للعمل، كما قال تعالى: ﴿كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢٩) [سورة ص: ٢٩].

ولذلك فإن أبواب التدبر بالاستقراء ترجع الى أصول، هي: علم مقاصد السور، وعلم المناسبات، وعلوم اللغة العربية، ودلالات الألفاظ الوضعية، لذلك يعتبر علم مقاصد السور من أهم أبواب تدبر

المفسر، حيث قال: «فغرض المفسر بيان ما يصل إليه أو ما يقصده من مراد الله تعالى في كتابه بأتم بيان يحتمله المعنى ولا يأباه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن أو ما يتوقف عليه فهمه أكمل فهم، أو يخدم المقصد تفصيلاً وتفرعاً»^(١)، وعرفت المقاصد القرآنية أيضاً بأنها: الموضوعات الأصلية والرئيسية التي يدور حولها القرآن وما يتفرع عنها من فروع مع مراعاة النظر في الحكم والغايات والأهداف التي أرادها الشارع من ذكر هذه الأمور^(٢)، كما عرفت بأنها: المقاصد التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته، تعريفاً برسالة الإسلام، وتحقيقاً لمنهجه في هداية البشر^(٣)، إلى غيرها من المواضع التي جاء فيها ذكر لمصطلح المقاصد.

وبناءً على ما سبق فيمكن تعريف المقاصد القرآنية: بأنها الأسرار والحكم والغايات التي نزل القرآن الكريم لأجل تحقيقها جلباً للمصالح ودفعاً للمفاسد، وهي واضحة في جميع القرآن أو معظمه^(٤).

(١) التحرير والتنوير: ٤١/١.

(٢) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني، دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، أ.د عبد الله الخطيب، جامعة الشارقة، الشارقة- الإمارات، الطبعة الأولى، د.ت: ٤.

(٣) ينظر: مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، عيسى بو عكا، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، مجلة الإحياء، العدد ٢٠، ٢٠١٧م: ٨٤.

(٤) ينظر: دور الاستقراء في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور، بحث تقدم به نشوان عبده خالد قائد إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة مجمع، العدد

الرابع، د. ت: ٨، والجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، بحث تقدم به رضوان جمال الأطرش ونشوان عبده خالد قائد إلى الجامعة الإسلامية بماليزيا، مجلة الإسلام في آسيا، العدد الخاص الأول، ٢٠١١م: ١٩٦.

(٥) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي، دار الفكر، بيروت: ٥ / ٦١٧.

(٦) ينظر: مبادئ تدبر القرآن الكريم، لعبد المحسن بن زين المطيري، كلية الشريعة في جامعة الكويت، الطبعة الثانية: ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م: ٥.

القرآن الكريم^(١)، لأنَّ المقصود الأعظم من معرفة النظام ليس الا التدبر، فانه الإقليد له^(٢).

• المطلب الثاني: مفهوم التفسير والمفسرين لغةً

واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم التفسير لغةً واصطلاحاً:

١. التفسير لغةً:

مشتق من الفَسر، وهو الكشف والبيان، يقال: فَسَّرَ الشيءَ يَفْسِرُهُ أي: أبانه، والتفسير مثله، وكل شيء يُعْرَفُ به تفسيرُ الشيء ومعناه، فهو تَفْسِيرُهُ، والفَسرُ كشفُ المَغطى، والتفسير المُراد عن اللفظ المُشكل^(٣). قال الجرجاني^(٤) رحمه الله: «التفسير في الأصل هو الكشف والإظهار»^(٥).

(١) ينظر: علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن، لعبد المحسن المطيري، كلية الشريعة، جامعة الكويت: ١.
(٢) ينظر: دلائل النظام، لعبد الحميد الفراهي الهندي، المطبعة الحميدية، الطبعة الأولى: ١٣٨٨هـ: ٩.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة: (فَسَرَ)، ٥٠٤/٤، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٦٣٦، و ٢١٣، مقدمة جامع التفسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٥٠٢هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ: ٤٧، و لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، مادة: (فَسَرَ)، ٣٤١٢/٥.

(٤) هو علي بن محمد بن علي السيد الزين الحسيني الجرجاني، فيلسوف من كبار علماء العربية، له تصانيف كثيرة منها: (التعريفات) و(الدجاج المذهب)، توفي سنة: ٨١٦هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٧/٥.

(٥) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف

وقيل: «إنَّ المحوَر الذي يدورُ عليه فلك مادته، هو الكشف مطلقاً، سواءً أكان هذا الكشف لغموض لفظ أم لغير ذلك»^(٦).

وبذلك يتبيّن لنا معنى التفسير في اللغة: هو التوضيح والبيان، وهذا يقتضي إعمال العقل والتفكير، فهي عملية عقلية بلا ريب؛ لأنها كشف ما أبهم في نص من النصوص، وإرشاد القارئ أو السامع إلى ما عناه صاحب النص من نصه^(٧).

٢. التفسير اصطلاحاً:

ذكر العلماء تعريفات كثيرة في بيان ماهية التفسير، أقتصر على بعضها خشية الإطالة:

١. فقد بيّن ابن الجوزي رحمه الله ماهيته بالمعنى العام في اصطلاح المفسرين، فقال: هو «إخراج الشيء عن مقام الخفاء إلى مقام التجلي»^(٨).

الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م: ٦٣.

(٦) دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن خليفة، أستاذ ورئيس قسم التفسير في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة: ١٠.

(٧) ينظر: مناهج المفسرين، للدكتور مساعد مسلم والدكتور محي هلال السرحان، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي، ط١، ١٩٨٠م: ٧-٨.

(٨) زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ: ١/١٢.

٢. قال أبو حيان رحمه الله: «التفسير علمٌ يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات ذلك»^(١).
٣. وقال الزركشي رحمه الله: «التفسير علمٌ يُعرف به فهمُ كتاب الله المُنزل على نبيه مُحَمَّدٍ ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه»^(٢).
٤. وعرفه الزرقاني رحمه الله بقوله: «علمٌ يُبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم، من حيث دلالتها على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية»^(٣).
- فمن العرض السابق للمعنى اللغوي، وما ذكره العلماء رحمهم الله في المعنى الاصطلاحي لكلمة التفسير، يُستخلص معنى مختار يكشف عن حدِّ التفسير ومفهومه بأنه: «علمٌ يتمُّ به فهم القرآن، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته»^(٤).

(٥) ينظر: استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، لنايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن: ١٤٢٧هـ، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ: ٣٢.

(٦) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الشافعي، نزيل دمشق، إمام النحاة وحافظ اللغة، من مصنفاته: (الألفية) و(الكافية الشافية)، توفي سنة: ٦٧٢هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٦/ ٢٣٣.

(٧) ألفية ابن مالك: لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي (ت: ٦٧٢هـ)، دار التعاون، البيت الحادي عشر بعد المائة، ١٦.

(٨) ينظر: دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن: ٢.

(١) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ: ١/ ١٢١.

(٢) البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م: ١/ ١٣.

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي، ط ٣: ٢/ ٦.

(٤) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، للدكتور صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط ٣: ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م: ٢٤.

النضيرة العالية، والدوحة البهيجة الأنيقة الخالية، المزينة بأنواع الزينة المنظومة بعد أنيق الورق بأفنان الدر، وأفنانها منعطفة إلى تلك المقاطع كالدوائر، وكل دائرة منها لها شعبة متصلة بما قبلها، وشعبة ملتحمة بما بعدها، وآخر السورة قد واصل أولها، كما لاحم انتهاءها ما بعدها، وعانق ابتداءها ما قبلها، فصارت كل سورة دائرة كبرى، مشتملة على دوائر الآيات الغُرِّ، البديعة النظم، العجيبة الضم، بلين تعاطف أفنانها، وحسن تواصل ثمارها وأغصانها^(٤).

فالقرآن الكريم تحدت فيه كثير من الاسرار والحكم والغايات التي تبين المقاصد الجزئية والفرعية، والتي تكون بدورها المادة الاساسية لقيام المقاصد وتكاملها، ومدار هذه المقاصد لا يثبت الا بإثبات العلل للأحكام وغاياتها ومراميها^(٥).

ثانياً: بيان أثر المقاصد في السور القرآنية:

يراد بمقاصد السور: تلك الموضوعات التي تدور عليها آيات سورة ما، يعني أن سورة من السور التي في القرآن أو أن معظم السور أو كل السور لها موضوع تدور عليه الآيات والمعاني التي في هذه السورة، إذا

فالمفسرون جَمَعُ مُفسِر: وهو الذي وُجِدَتْ لديه أهلية الكشف والبيان عن معاني القرآن الكريم حسب الطاقة البشرية^(١)، أو «هو من كانت فيه أهلية التفسير، وكان له رأي فيهِ، ومتصدياً له»^(٢).

ومما سبق من تعريفات للتفسير والمقاصد يتبين لنا أنهما يدوران حول: الكشف عن الأهداف، والإبانة عن الغايات، وذلك في مجال القرآن الكريم.

ومن هنا يمكن تعريف التفسير المقاصدي للقرآن الكريم بأنه: «لون من ألوان التفسير، يبحث في الكشف عن المعاني والغايات التي يدور حولها القرآن الكريم كلياً أو جزئياً، مع بيان كيفية الإفادة منها في تحقيق مصلحة العباد»^(٣).

• المطلب الثالث: بيان مقاصدية القرآن الكريم:

أولاً: إنَّ سور القرآن الكريم على الغالب حملت بين طياتها مقاصد الشارع الحكيم، من خلال آياتها ومدلولاتها والأحكام التي حوتها، وهي فعلا كما وصفها البقاعي رحمه الله: بأن السورة تكون كالشجرة

(١) ينظر: مناهج المفسرين، د. مصطفى مسلم، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ: ١٥.

(٢) تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين - دراسة وتطبيق - للدكتور: عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، سلسلة محكمة تصدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م: ٣٠، وينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ: ٢١٥.

(٣) التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، للدكتور: وصفي عاشور، ورقة بحثية على شبكة الألوكة: ٨.

(٤) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور المسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت ٨٨٥ هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م: ١ / ١٤٩.

(٥) ينظر: المقاصد الشرعية وعلاقتها بالأدلة الشرعية وبععض المصطلحات الأصولية، الدكتور نور الدين الخادمي، دار اشبيليا، الرياض، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ١ / ١٤.

• **المطلب الرابع: علاقة المقاصد بالتفسير وأهميتها فيه:**

إن المقاصد القرآنية لا انفكاك لها عن تفسير القرآن، إلا أن عناية الأصوليين بالمقاصد العملية جعل المقاصد تبدو وكأنها علم أصولي لا علاقة له بالتفسير، ولم يلتفت إلى دراسة خدمة المفسرين الأوائل للمقاصد وعنايتهم بها إلا مؤخراً، ويظهر ارتباط المقاصد بالتفسير في كون القرآن هو المصدر الرئيس لتعيين المقاصد الكلية ومنه استنبطت الكثير من الأحكام والعلل الجزئية، ومنه استخلص علماء الأصول القواعد الفقهية الكلية ويظهر هذا جلياً في استدلالهم على كل قاعدة بالقرآن، ومن القرآن تجلت الخصائص العامة للتشريع مثل العقلانية والمرونة والسماحة والرفق والرحمة وغيرها من الخصائص التي جلاها العلماء عند كلامهم عن خصائص التشريع، والحق أن المتتبع لكتب التفسير يجد إشارات للمقاصد القرآنية العامة وتطبيقاتها في الأحكام التشريعية العملية^(٥).

وتظهر أهميتها وأثرها في التفسير من خلال ما يأتي:

١. الاستعانة على تفسير القرآن الكريم^(٦): إذ أنها أصل في فهم معاني كلام الله تعالى ولهذا فإن معاني

علم هذا المقصد؛ يعني هذا الغرض هذا الموضوع، فإن فهم التفسير سيكون سهلاً، بل سيفهم المرء كلام الأولين، وسيفهم كلام المحققين بأكثر مما إذا أخذ الآيات مجردة عن موضوع السورة^(١)، وإذا تأملت هذا الموضوع وجدت أن كثيراً من المفسرين يقولون هذه السورة فيها الموضوع الفلاني^(٢).

ومما يدعم تأثير المقاصد في السور القرآنية، أن تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً هو سبب تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض، وبذلك تتلاحظ المعاني ويتجاوب النظم^(٣)، يعني: أن كل معنى يجمع في مكان معين ويحدد، فتبدأ السورة به وتنتهي به، وتؤيد بعدد من قصص الأنبياء وأخبارهم، وذكر لأمثال وأوامر ونواهي ومحااجة .. وغير ذلك، مما يؤيد هذا المقصود ويدعمه دعماً واضحاً^(٤).

(١) ينظر: مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، مكتبة موقع طريق الإسلام، شريط مفرغ: ص ٧.

(٢) ينظر منهم على سبيل المثال: البقاعي في كتابيه: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ومساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، وسيد قطب في كتابه: في ظلال القرآن، وابن عاشور في كتابه: التحرير والتنوير، وغيرهم...

(٣) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ: ٩٧ / ٩٨.

(٤) ينظر: مقاصد السور القرآنية، محمد بن عبد العزيز الخضير، أصله محاضرة في ملتقى أهل التفسير على النت.

(٥) ينظر: جدلية العلاقة بين مقاصد القرآن وتفسيره الموقع الإلكتروني:

dirasatislamiat.blogspot.com/2013/01/blog-post-87..html

(٦) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١٠.

- السورة لا تتحقق إلا بعد استيفاء جميعها بالنظر الموضوع تحت مظلة واحدة^(٥).
واستخراج مقصدها^(٦).
٢. أنها علم راجع إلى تحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو التدبر والهداية كما قال تعالى: ﴿كِتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص: ٢٩]، فالله أمرنا بالتدبر لمعرفة مراده تعالى من كلامه والعمل به، فإن كل عاقل يعلم أن مقصود الخطاب ليس هو التفقه بالعبارة، وإنما التفقه في المعبر عنه والمراد به^(٧).
- يقول البقاعي^(٨) في كلامه على علم المقاصد: «وغاياته معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السورة ومنفعته: التبحر في علم التفسير»^(٩).
٣. أنها تعين على تقسيم الموضوع القرآني وربطه ببعض: إن معرفة المقاصد القرآنية ستمكن الباحث من تقسيم الموضوع بشكل مترابط ثم ربط الموضوع الذي يختاره للدراسة بالمقاصد القرآنية، مما يعينه على تحقيق الهدف من تفسيره وجمع شتات
٤. تعين معرفة المقاصد القرآنية على معرفة محاور السورة الأساسية، وربط هذه المحاور بالمقاصد الأصلية والتممة للقرآن الكريم، وتعيينه كذلك على ربط الآيات القرآنية بذلك المحور العام^(١٠).
٥. أن معرفته سبيل للسلامة من الخطأ وتفسير كلام الله على غير مراده.
٦. أن تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور يجعل كلام الله مؤتلفاً منتظماً على نحو كمال نظمه ومعناه، وتكون السورة معه كالبناء المرصوص وكالعقد المتناسق^(١١).
٧. إدراك وجوه الإعجاز القرآني المتنوعة: إن فهم المقاصد القرآنية العامة تعين في تأكيد أنواع الإعجاز القرآني المتنوعة كالإعجاز العلمي والعددي وغير ذلك لأن أحد مقاصد القرآن هو هداية البشر، وفي تعدد أنواع الإعجاز علاقة مباشرة بهذا المقصد كما أن هناك مقاصد متممة وخاصة تتفرع عن المقاصد العامة^(١٢).
٨. أن مقصد السورة يحقق ربط الآيات بالواقع وذلك أن المتدبر في مقصد السورة يعايش السورة
- (١) ينظر: الموافقات، للشاطبي: ٤١٥/٣.
(٢) ينظر: الموافقات: ٤٠٩/٣، وعلم مقاصد السور، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م: ١١.
(٣) هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مفسر ومؤرخ أديب، أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق، له: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) و(مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٥٦/١.
(٤) مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: ١٥٥/١.
- (٥) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١١.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٢.
(٧) ينظر: الأساس، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، حلب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٩م: ١ / ٢٧.
(٨) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١٢.

معايشة تبعثه على التفاعل والعمل والتطبيق^(١).

٩. حل المشكلات المعاصرة: ففي القرآن الكريم حل للقضايا الاقتصادية، وفيه أيضًا حل لمشاكل القلق الإنساني، فيجب علينا أن نتدبر القرآن لنجد كل ذلك بفهمنا للمقاصد القرآنية الخاصة والعامة فيه^(٢).

المبحث الثاني

إستنباط مقاصد السور القرآنية وإستنتاجاتها

- وفيه مطالب أربعة:

توطئة: الاعتناء بعلم مقاصد السور القرآنية يؤدي حتمًا إلى اليقين بعصمة القرآن ورسوخ الإيمان بأنه كلام الله حقًا، فتشرق النفس وتقر العين ويزداد نور القلب، وعلى هذا فإن تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور يعتبر هو المنهج الأسلم الذي يجعل كلام الله منتظمًا على نحو يتضح فيه جليًا كمال نظمه واتساق آياته، ويبرز إعجازه وبلاغته، ومن حقق المقصود من السورة، عرف تناسب آيها وقصصها وجميع أجزائها^(٣).

* * *

• المطلب الأول: مقاصد سورة الليل وإستنتاجاتها:

توطئة: سميت السورة باسم أول آية فيها، وهي من أوائل ما نزل في مكة، عدد آياتها: إحدى وعشرون آية، فهي التاسعة في ترتيب النزول، والثانية والتسعون في ترتيب المصحف العثماني^(٤).

المقصد العام: ابتلاء الناس من خلال حرية الإرادة الممنوحة لهم، ومسؤولياتهم عن أعمالهم الإرادية

(٣) ينظر: مصاعد النظر، للبقاعي: ١٤٩.

(٤) ينظر: مقاصد سور القرآن الكريم، لمنذر محمد سعيد، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٤١هـ - ٢٠٢١م: ٥٩.

(١) ينظر: النبأ العظيم، محمد بن عبد الله دراز: ١٥٥.

(٢) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١٣.

فيها بيان سعي البشر في الدنيا، وجزاؤهم عليه في الآخرة، بالترغيب في خصال البر والاحسان، وبيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها، إظهاراً للتفاضل بين المؤمنين والكافرين، فكل ميسر لما خُلِقَ له.

• المطلب الثاني: مقاصد سورة الفجر واستنتاجها:

توطئة: سميت هذه السورة بهذا الاسم لافتتاحها بالقسم بالفجر في أولها، وهي مكية، عدد آياتها: ثلاثون آية، وهي السورة العاشرة في ترتيب النزول، والتاسعة والثمانون في ترتيب المصحف العثماني^(١).

المقصد العام: إنذار المكذبين برسالة الرسول ﷺ، وتحذيرهم من اهلاك عاجل في الحياة الدنيا، كما حصل لمكذبي أهل القرون الأولى، وترهيبهم من عذاب مؤجل الى يوم الدين، مع ترغيب المستجيبين لدعوة الرسول ﷺ في دخول جنة الله التي أعدها للمتقين^(٢)، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالآتي:

١. القسم بأزمة جري فيها اهلاك أمم سابقة، كناية عن القسم بصفات عدله وانتقامه وجبروته جل جلاله، وانتصاره لأوليائه، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣﴾ [الفجر: ١-٣] ... الى قوله... ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ١٤﴾ [الفجر: ١٤، ١٣].

تجاه ربهم، وجزائهم يوم الدين بالثواب أو العقاب، مع الاهتمام في السورة ببيان مسؤولياتهم عن سلوكهم المالي طاعة لله أو معصية له، في جانبي العطاء ابتغاء مرضاة الله، والبخل معصية له^(٣)، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالآتي:

١. بيان قدرة الله وعلمه وحكمته وغيرها من صفاته، من خلال الإقسام ببعض ظواهر خلقه في كونه، على أن سعي الانسان في الحياة الدنيا مختلف اختلافاً كبيراً الى حد التناقض بين قمة الخير وحضيض الشر، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ٤﴾ [الليل: ١-٤].

٢. إدماج التوجيه الديني المقرون بالترغيب والترهيب، ضمن بيان اختلاف الناس في سلوكهم المالي بين من أعطى واتقى، وبين من بخل واستغنى، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٦ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ٩ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ١٠﴾ [الليل: ٥-١٠].

الاستنتاج: من أسباب تيسير أمور العبد: البذل في سبيل الله تعالى، مع تقوى الله في ذلك، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٦ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ٧﴾، وبيان أن كثرة المال لا تمنع المكذب من العذاب، قال تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١١﴾ [الليل: ١١]، فالسورة

(٢) ينظر: مقاصد سور القرآن الكريم، لمنذر محمد: ٤٤٩.

(٣) ينظر: معارج التفكير: ١ / ٥١٦.

(١) ينظر: معارج التفكير: ١ / ٤٨٦.

٢. بيان خطأ الناس في مفهوماتهم حول قضية بسطِ الله الرزق على بعض عباده، وتضييقه الرزق على آخرين، مع بيان حكمة الله في ذلك، وهي ابتلاء كل فريق منهما بما يلائم خصائصه النفسية التي فطره الله عليها، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾﴾ [الفجر: ١٥، ١٦].

٣. توجيه العناية لقضية التكافل الاجتماعي، وضرورة حمل الموسع عليهم في الرزق على أن يبذلوا من أموالهم؛ لتحقيق هذا التكافل، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٨﴾ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿١٠﴾﴾ [الفجر: ١٧ - ٢٠].

الاستنتاج: بيان فضل عشر ذي الحجة على أيام السنة، وثبوت المجيء لله تعالى يوم القيامة وفق ما يليق به سبحانه، من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، وفيها عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية في الكون وأحوال الناس، وبيان عاقبة المغترين، وتعذيبهم بأشد أنواع العذاب يوم القيامة.

• المطلب الثالث: مقاصد سورة الضحى واستنتاجها:

توطئة: سميت السورة بهذا الاسم نسبة الى القسم بالضحى في أولها، وهي سورة مكية، نزلت بعد مدة من انقطاع الوحي عن رسول الله ﷺ، عدد آياتها: إحدى عشرة آية، وهي السورة الحادية عشرة

في ترتيب النزول، والثالثة والتسعون في ترتيب المصحف العثماني^(١).
المقصد العام: دفاع من الله عز وجل عن الرسول ﷺ ضدّ من أشاع أن الله ودعه أو قلاه، بإثبات عكس ذلك، مع وعد الله له بمستقبل باهر يرضيه، وتذكير له ﷺ بما كان عليه منذ أوائل نشأته حتى بعثته، وتكليفه بأن يشكر نعم الله عليه^(٢)، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالآتي:

١. إقسام الله عز وجل بظواهر خلقه في كونه، كناية عن إقسامه بصفاته الجليلة، وحكمته السامية، التي من آثارها هذه الظواهر، ومعلوم أن الظواهر الكونية آيات دالات في الكون على صفات الله خالقها، وإثبات الصفات يلزم منه عقلا إثبات الذات المتصفة بها، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾﴾ [الضحى: ١، ٢].

٢. تذكير الله تعالى لرسوله ﷺ بمتابعة العناية به منذ نشأته حتى اصطفائه له بالنبوة والرسالة، فيه توجيه ضماني له أن يقيس مجريات الوقائع التي أثارت ضده مؤذيات المكابدين والمكابدات، ومجريات المستقبل القريب والبعيد، على وقائع الماضي المشحون بدلائل العناية الربانية به، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ٣] ... الى قوله ... ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٤﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٥﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا

(١) ينظر: مقاصد سور القرآن الكريم، لمنذر محمد: ٤٦٢.

(٢) ينظر: معارج التفكير: ١ / ٥٥٩.

فَأَعْنَى ﴿٨﴾ [الضحى: ٦ - ٨].

٣. تكليفات مبنيات على كليات النعم التي أنعم بها عليه، وذكره بها؛ ليكون عبداً شكوراً لربه، ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١﴾ [الضحى: ٩ - ١١] (١).

الاستنتاج: بيان رعاية الله تعالى لنبيه ﷺ، والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها تأنيساً له وتشبيهاً لقلبه، وتذكيراً للمؤمنين بالشكر على نعمه، فهي حق على عباده.

• المطلب الرابع: مقاصد سورة الشرح واستنتاجها:

توطئة: سميت سورة الشرح، بمصدر الفعل الواقع في أولها، وهي مكية، عدد آياتها: ثمانى آيات، وهي الثانية عشرة من حيث ترتيب النزول، والرابعة والتسعون في ترتيب المصحف العثماني (٢).

المقصد العام: تكاد تكون سورة الشرح تنمة لسورة الضحى في مقاصدها، بيد أنها سورة منفصلة، نزلت بعد الضحى خطاباً للرسول ﷺ، والأسلوب البياني والتربوي والتكليفي فيها مشابه لأسلوبها، مع فارق بياني استدعى فصلها، وما جاء فيها من توجيه تكليفي للرسول ﷺ هو موجه أيضاً لحملة رسالته من أمته (٣)، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالآتي:

١. الإعداد النفسي يتطلب صدراً منشرحاً متسعاً منفتحاً للحياة وتحمل المهمات، والاضطلاع بالمسؤوليات الكبرى، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ٢ ﴿الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ٣﴾ [الشرح: ١، ٣].

٢. التهيئة لاستقبال الصعوبات التي سيتعرض لها ﷺ، وأنواع العسر التي يواجهها في مسيرته وهو يؤدي وظائف رسالته، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ٧ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ٨﴾ [الشرح: ٤ - ٨] (٤).

الاستنتاج: في هذه السورة بيان إتمام مئة الله تعالى على نبيه ﷺ، بزوال الغم والحر والهم، وما يوجب ذلك، ووعدته بالمخرج عند كل ضيق يمر به، وحثه على مداومة الطاعة والعبادة رغبة فيما عند الله تعالى.

* * *

(١) ينظر: معارج التفكير: ١ / ٥٦٠ - ٥٧٠.

(٢) ينظر: مقاصد سور القرآن الكريم، لمنذر محمد: ٤٦٥.

(٣) ينظر: معارج التفكير: ١ / ٥٨٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١ / ٥٩٨ - ٥٩٩.

الخاتمة

٦. الاستقراء الدقيق للنص القرآني، بإمعان النظر في دلالات الكلمات وما يتكرر من ألفاظ وحروف، هو أحد الطرق للكشف عن المقاصد القرآنية استنباطًا.

٧. معرفة مقصد السورة يُعد من أهم الوسائل الرئيسية لتحقيق المقصد من إنزال القرآن الكريم، وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه من تعاليم.

٨. وقوف المفسر على مقاصد السور يسدّد ذهنه، ويعصمه من الخطأ في تفسيرها غالبًا؛ لأنه يتقيد في توجيه الآيات وفقًا لهذا المقصد.

٩. الاعتناء بعلم مقاصد السور يؤدي حتمًا إلى اليقين بعصمة القرآن الكريم، ورسوخ الإيمان بأنه كلام الله تعالى حقًا، فتقر العين وتشرق النفس ويزداد نور القلب.

١٠. تفسير القرآن الكريم باعتبار مقاصد السور يعتبر هو المنهج الأسلم، الذي يجعل كلام الله تعالى منتظمًا على نحو يتضح فيه جليًا كمال نظمته، وتماسك سوره، واتساق آياته، وبيان إعجازه وبلاغته.

١١. يجب التفريق بين النص القرآني وبين تفسيره،

فالأمران منفصلان عن بعضهما تمامًا، فتفسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول لا يعني إعادة ترتيب القرآن الكريم حسب ترتيب النزول، ثم إن الجميع متفقون على جواز تفسيره تفسيرًا موضوعيًا من حيث المنهجية، وهو لا يراعي الترتيب التوقيفي للمصحف، وهذه المنهجية يمكن إدراجها ضمن الدراسات الموضوعية، وأن تسير جنبًا إلى جنب مع تفسير القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف العثماني.

الحمد لله على إتمام النعمة، واكتمال مباحث هذا البحث، وأسأله تعالى المزيد من فضله وتوفيقه. وبعد؛ لقد عشتُ مدةً من الزمن مع هذا الموضوع الشيق الممتع، أستقرأ وأستنبط المقاصد القرآنية من هذا التفسير، وقد خلصتُ إلى جملةٍ من النتائج أذكر أبرزها فيما يأتي:

١. علم مقاصد السور يؤدي إلى تحقيق بعض المقصد الملحوظ من إنزال القرآن، والنظر في عباراته ومقاصده، وبيان مراد الله تعالى فيه، وما تهدي إليه سوره وآياته بما يحقق الفهم والعمل.

٢. من أعظم الدلائل على مقاصد السور، وضع أسماء السور بما يرمز لمعانيها الدالة على المقصد منها، فلكل سورة مقصد وسبب وغاية في تسميتها.

٣. أن لفظ المقاصد ورد بمعان مختلفة، كمغزى السورة أو غرض السورة أو الوحدة الموضوعية أو نحو ذلك.

٤. عدد مقاصد السورة لا يعتمد على عدد آياتها، فهناك عدة آيات تشترك في مقصد واحد، وهناك آية واحدة فيها أكثر من مقصد.

٥. المقاصد القرآنية لا انفكاك لها عن التفسير، كون القرآن هو المصدر الرئيسي لتعيين المقاصد الكلية، ومنه استنبطت الكثير من الأحكام والعلل الجزئية، وهي تمكن المفسر من استنباط أحكام القرآن وحكمه.

وَأَمَّا أَهْمُ التَّوَصِيَّاتِ فَنَتَلَخَّصُ فِيهَا يَلِي:

١. أُوصِي نَفْسِي وَالْقَارِئُ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، فَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ، وَدَعْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَهِيَ مَقْصِدُ اللَّهِ تَعَالَى وَغَايَتُهُ فِي النَّاسِ أَجْمَعِينَ.
٢. أُوصِي الْمُخْتَصِّينَ أَهْلَ الْخَبْرَةِ، بِحَثِّ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ الْعَلِيَا عَلَى الْكِتَابَةِ فِي سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَقَاصِدِيًّا، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَخْرِجَ بِهَذَا الْعَمَلِ بَعْدَ تَوْفِيقِهِ، ثُمَّ جَهْدِ الطَّلَبَةِ وَتَقْوِيمِ الْأَسَاتِذَةِ: إِشْرَافًا وَمُنَاقَشَةً، مُوسَّوعَةً مَقَاصِدِيَّةً لِسُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
٣. عَقَدَ النَّدَوَاتِ وَالْمُؤْتَمَرَاتِ حَوْلَ تَفْعِيلِ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ وَأَثَرِهَا فِي التَّفْسِيرِ.

هَذِهِ أَهْمُ النَّتَائِجِ وَالتَّوَصِيَّاتِ الَّتِي خَلَصَ إِلَيْهَا الْبَحْثُ، وَهَنَّاكَ غَيْرَهَا مِنَ النَّتَائِجِ الْجَزْئِيَّةِ الَّتِي لَا يَعْدَمُ النَّاضِرُ فِي هَذَا الْبَحْثِ مِنَ الْوَقُوفِ عَلَيْهَا، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتُ فِي خِدْمَةِ هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَإِبْرَازُ كَثِيرٍ مِنْ مَعَالِمِهِ، وَلَسْتُ أَدْعِي الْإِحَاطَةَ بِكُلِّ جَوَانِبِهِ، وَلَكِنِّي اجْتَهَدْتُ وَحَاوَلْتُ الْإِلْمَامَ بِأَهْمِ أَسْئَلِهِ وَمَسَائِلِهِ، مَعَ الْاعْتِرَافِ بِجَهْلِي وَقِلَّةِ الْبُضَاعَةِ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَسُدَّ خَلْجِي، وَيَتِمَّ عَلَيَّ نِعْمَتُهُ، وَيَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي يَوْمَ أَلْقَاهُ، وَآخِرُ دَعْوَايَ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

ثَبَتِ الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

١. الْأَسَاسُ، سَعِيدُ حَوِي، دَارُ السَّلَامِ، الْقَاهِرَةُ، حَلَب، بِيروَت، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٩م.
٢. اسْتِدْرَاكَاتُ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى دَرَاةٌ نَقْدِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ، لِنَايِفِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جَمْعَانَ الزَّهْرَانِي، رِسَالَةٌ مَاجِسْتِير، جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى، كَلِيَّةُ الدَّعْوَةِ وَأَصُولِ الدِّينِ، قِسْمُ التَّفْسِيرِ وَعِلْمُ الْقُرْآنِ ١٤٢٧هـ، دَارُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، ١٤٣٠هـ.
٣. الْأَعْلَامُ، لَخَيْرِ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَارَسٍ، الزَّرْكَلِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، الْمَتَوَفَى: ١٣٩٦هـ، النَّاشِرُ: دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، الطَّبْعَةُ: الْخَامِسَةُ عَشَرَ - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٤. أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِكٍ: لَجَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الطَّائِي (ت: ٦٧٢هـ)، دَارُ التَّعَاوُنِ.
٥. الْبَحْرُ الْمَحِيطُ فِي التَّفْسِيرِ، لِأَبِي حَيَّانِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ حَيَّانِ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت: ٧٤٥هـ)، تَحْقِيقُ: صَدَقِي مُحَمَّدِ جَمِيلٍ، دَارُ الْفِكْرِ، بِيروَت، ١٤٢٠هـ.
٦. الْبَرَهَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَهَادِرِ الزَّرْكَشِيِّ (ت: ٧٩٤هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ، بِيروَت، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٧. بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللَّغَوِيَّاتِ وَالنَّحَاةِ، عَبْدُ

- الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، د. ط، د. ت.
٨. التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
٩. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
١٠. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٥٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
١١. التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، للدكتور: وصفي عاشور، ورقة بحثية على شبكة الألوكة.
١٢. تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين- دراسة وتطبيق - للدكتور: عبد العزيز الضامر، سلسلة محكمة تصدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
١٤. جدلية العلاقة بين مقاصد القرآن وتفسيره الموقع الالكتروني: dirasatislamiat.blogspot.com/2013/01/blog_post_87..html
١٥. الجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، بحث تقدم به رضوان جمال الأطرش ونشوان عبده، إلى الجامعة الإسلامية بماليزيا، مجلة الإسلام في آسيا، العدد الخاص الأول، ٢٠١١م.
١٦. جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم، د. مسعود بودوخة، أستاذ في جامعة الجزائر، البحث مقدم إلى مؤتمر جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، د. ط، د. ت.
١٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي، دار الفكر، بيروت.
١٨. دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن خليفة، أستاذ ورئيس قسم التفسير في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة.
١٩. دلائل النظام، لعبد الحميد الفراهي الهندي، المطبعة الحميدية، ط١: ١٣٨٨هـ.
٢٠. دور الاستقراء في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور، بحث تقدم به نشوان عبده خالد قائد إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة مجمع، العدد الرابع، د. ت.
٢١. ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٢٢. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٣. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٤. علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن، لعبد المحسن المطيري، كلية الشريعة، جامعة الكويت.
٢٥. علم مقاصد السور، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
٢٦. القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، محمود حامد عثمان، د. ط، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٢٧. قواعد الأحكام في مصالح الأنعام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق محمود بن التلاميذ الشنقيطي، دار المعارف، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.
٢٨. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٢٩. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٣٠. مبادئ تدبر القرآن الكريم، لعبد المحسن بن زين المطيري، كلية الشريعة في جامعة الكويت، الطبعة الثانية: ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٣١. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور المسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت ٨٨٥ هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٣٢. معارج التفكير ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة، د، ط، ١٣٦٤هـ.
٣٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٣٦. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.
٣٧. مقاصد السور القرآنية، لمحمد بن عبد العزيز الخضير، أصله محاضرة في ملتقى أهل

- التفسير على النت. للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي، ط١، ١٩٨٠م.
٣٨. مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، مكتبة موقع طريق الاسلام، شريط مفرغ.
٣٩. مقاصد سور القرآن الكريم، لمنذر محمد سعيد، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٤١هـ - ٢٠٢١م.
٤٠. المقاصد الشرعية وعلاقتها بالأدلة الشرعية وبعض المصطلحات الأصولية، الدكتور نور الدين الخادمي، دار اشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٤١. مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني، دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، أ. د عبد الله الخطيب، جامعة الشارقة، الشارقة - الإمارات، الطبعة الأولى، د. ت.
٤٢. مقاصد القرآن الكريم ومحاورة عند المتقدمين والمتأخرين، عيسى بو عكاز، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، مجلة الإحياء، العدد ٢٠، ٢٠١٧م.
٤٣. مقدمة جامع التفسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٤٤. مناهج المفسرين، د. مصطفى مسلم، دار المسلم للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
٤٥. مناهج المفسرين، للدكتور مساعد مسلم والدكتور محي هلال السرحان، مؤسسة دار الكتب
٤٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
٤٧. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٤٨. النبأ العظيم، لمحمد بن عبد الله دراز، المتوفى: ١٣٧٧هـ، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحقة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- * * *

